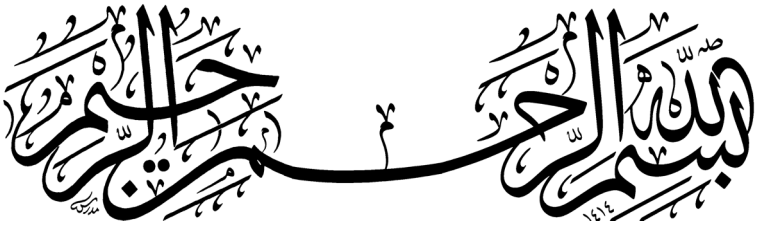
بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٤٤

بررسی و تحلیل دیدگاه‌های اصولی
سیّد مجاهد قدس سره در کتب اصولی شیخ انصاری

الشیخ بلال شاکری

الحوزة العلمیة -مشهد المقدّسة

الشیخ علی شاکری

الحوزة العلمیة -قمّ المقدّسة

العتبة العباسية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

المكتبة ودار المخطوطات

مركز الشيخ الطوسي قدس سره للدراسات والتحقيق

البحث: بررسی و تحلیل دیدگاه‌های اصولی سید مجاهد قدس سره در کتب اصولی شیخ انصاری

الباحث: الشيخ بلال شاكري / الشيخ علي شاكري.

بلد الباحث: إيران.

مراجعة: مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره للدّراسات والتّحقيق.

الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.

الإخراج الفني: علي أسدالله.

الطبعة: الأولى.

التاريخ: ٦/صفر/١٤٤٣هـ - ١٤/٩/٢٠٢١م

كلمة اللّجنتين العلميّة والتحضيريّة

للمؤتمر العلميّ الدوليّ الأوّل (السيّد المجاهد وتراثه العلميّ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

نحمدك اللّهمّ يا مَن شرّعت لنا فيض (مناهل) آلائك، وفتحت مغالق أبواب السماء (بمفاتيح) الرحمة من أوليائك، وشرّعت لنا خاتمةَ الشرائع بسيّد أنبيائك، وأفضل صلواتك وأتمّ تحيّاتك على صفوة الخلق أصفيائك، محمّدٍ وأهل بيته خيرتك ونجبائك، الذين جعلتهم سادة أمنائك و(المصابيح) لهداية عبادك، وأقربَ (الوسائل) لنيل مثوبتك وعطائك، وجعلت (إصلاح العمل) وقبول الأعمال بولايتهم وولائك، واللعنة الدائمة على أعدائهم أعدائك.

وبعد، فقد زخرت سماء العلم والمعرفة في تاريخ الشيعة بنجومٍ لامعة، يهتدي بسناها الضالّون، ويقتدي بهداها المسترشدون، حملوا راية الحقّ ومشعل الهداية، وصدّوا عن الجهل والغواية.

وكانوا كما ورد في الحديث عن الإمام أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام، أنّه قال: قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليهما السلام: «**عُلَمَاءُ شِيعَتِنَا مُرَابِطُونَ فِي الثَّغْرِ الَّذِي يَلِي إِبْلِيسُ وَعَفَارِيتُهُ، يَمْنَعُونَهُمْ عَنِ الْخُرُوجِ عَلَى ضُعَفَاءِ شِيعَتِنَا، وَعَنْ**

أَنْ يَتَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ وَشِيعَتُهُ النَّوَاصِبُ. أَلَا فَمَنِ انْتَصَبَ لِذَلِكَ مِنْ شِيعَتِنَا كَانَ أَفْضَلَ مِمَّنْ جَاهَدَ الرُّومَ وَالتُّرْكَ وَالْخَزَرَ أَلْفَ أَلْفِ مَرَّةٍ؛ لِأَنَّهُ يَدْفَعُ عَنْ أَدْيَانِ مُحِبِّينَا، وَذَلِكَ يَدْفَعُ عَنْ أَبْدَانِهِمْ»[1].

فبلّغوا معارف أهل البيت عليهم السلام السامية، وأوصلوا كلمتهم كلمة الحقّ العالية، وبثّوا علومهم الصحيحة الشريفة، وفقّهوا شيعتهم على الأحكام الصحيحة المنيفة، وكانوا بذلك القرى الظاهرة، والواسطة في الفيض، والوسيلة في الهداية، والسبب في الرشاد، كما ورد في مناظرة الإمام الباقر عليه السلام مع الحسن البصريّ، حيث قال عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَـٰهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ سِيرُوا۟ فِيهَا لَيَالِىَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ﴾[2]:

«فَنَحْنُ الْقُرَى الَّتِي بَارَكَ الله فِيهَا، وَذَلِكَ قَوْلُ الله عَزَّ وجَلَّ، فَمَنْ أَقَرَّ بِفَضْلِنَا حَيْثُ أَمَرَهُمُ الله أَنْ يَأْتُونَا، فَقَالَ: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا﴾، أَيْ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ شِيعَتِهِمْ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ﴿قُرًى ظَـٰهِرَةً﴾، وَالْقُرَى الظَّاهِرَةُ: الرُّسُلُ وَالنَّقَلَةُ عَنَّا إِلَى شِيعَتِنَا، وَفُقَهَاءُ شِيعَتِنَا إِلَى شِيعَتِنَا.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ﴾، فَالسَّيْرُ مَثَلٌ لِلْعِلْمِ ﴿سِيرُوا۟ فِيهَا لَيَالِىَ وَأَيَّامًا﴾، مَثَلٌ لِمَا يَسِيرُ مِنَ الْعِلْمِ فِي اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ عَنَّا إِلَيْهِمْ فِي الحلالِ وَالحرَامِ، وَالْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ ﴿ءَامِنِينَ﴾ فِيهَا إِذَا أَخَذُوا مِنْ مَعْدِنِهَا الَّذِي أُمِرُوا أَنْ يَأْخُذُوا مِنْهُ، آمِنِينَ مِنَ الشَّكِّ وَالضَّلَالِ، وَالنَّقَلَةِ مِنَ الحرَامِ إِلَى الحلالِ؛

(١) الاحتجاج: ٢/ ١٥٥.

(٢) سورة سبأ: ١٨.

لِأَنَّهُمْ أَخَذُوا الْعِلْمَ مِمَّنْ وَجَبَ لَهُمُ أَخْذُهُمْ إِيَّاهُ عَنْهُمْ بِالْمَعْرِفَةِ، لِأَنَّهُمْ أَهْلُ مِيرَاثِ الْعِلْمِ مِنْ آدَمَ إِلَى حَيْثُ انْتَهَوْا، ذُرِّيَّةٌ مُصْطَفَاةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، فَلَمْ يَنْتَهِ الْأَمْرُ إِلَيْكُمْ، بَلْ إِلَيْنَا انْتَهَى، وَنَحْنُ تِلْكَ الذُّرِّيَّةُ الْمُصْطَفَاةُ، لاَ أَنْتَ، ولاَ أَشْبَاهُكَ يَا حَسَنُ»[1].

وهكذا أنجبت مدرسة أهل البيت عليهم السلام جهابذة الفقهاء، وأفذاذ العلماء، على مرّ العصور وكرّ الدهور، بالرغم من الكبت والتضييق والمخاوف، ممّا لاقته الشيعة دون غيرها من الطوائف، وكانت القرون الأربعة الأخيرة في تاريخ الشيعة من ألمع القرون تطوّراً وازدهاراً، وأكثر الحقب رجالاً، وأثرى الأدوار نتاجاً؛ حيث تزدحم فيها فطاحلُ العلماء وأساطينُ الفقهاء، ويزخر فيها التراثُ بالعطاء، ممّا يستوجب علينا تكثيفَ الجهود العلميّة لإحياء ذكرهم، من خلال تقديم الأبحاث والدراسات، وإقامةِ المؤتمراتِ والندواتِ، عن أبرز تلكم الشخصيّات، وأهمّ أولئك العلماء والأعلام.

ومن ألمع نجوم القرن الثالث عشر هو: الفقيهُ المتتبِّع، الأصوليُّ المتضلِّع، العلّامةُ المتبحِّر، والمصنِّفُ المكثر، الإمام السيّد محمّد الطباطبائيّ الحائريّ الملقّب بـ: المجاهد.

وقد جمع اللهُ في شخصيّته الكريمة جوانبَ فذّة، وخصائصَ عِدّة، منها: الحسبُ الوضّاحُ والنسبُ العريقُ، فوالدُهُ الفقيه الأصوليّ السيّد عليّ الطباطبائيّ الحائريّ، صاحب كتاب رياض المسائل، وجدُّهُ لأُمّه مرجع الطائفة في عصره،

(١) الاحتجاج: ٦٣/٢، عنه: البرهان في تفسير القرآن: ٥١٧/٤.

الوحيد البهبهانيّ، المعروف بـ: أستاذ الكلّ، وزعيم الحوزة العلميّة، وأستاذُهُ وأبو زوجته الفقيه الكبير السيّد محمّد مهدي الطباطبائيّ، الملقّب بـ: بحر العلوم.

وهو يلتقي في نسبه بأُسر علميّةٍ كآل بحر العلوم، وآل الطباطبائيّ البروجرديّ، ويمتّ بالصلةِ إلى أفذاذِ العلماء، وأساطينِ المجتهدين، أمثال العلّامة المجلسيّ، صاحبِ بحار الأنوار، والملّا محمّد صالح المازندرانيّ، صاحب كتاب شرح أُصول الكافي.

مضافاً إلى ما تمتّع به من مواهبَ ربّانيّة، وبيئةٍ علميّة، وأجواءَ روحانيّة، مفعَمةً بالعلم والتقوى، صقلتْ شخصيّتَهُ العلميّةَ، وما تميّز به من نُبوغٍ وذكاء مبكّر، حتّى قطعَ أشواطَ التحصيلِ في مدّةٍ وجيزة، فدرسَ في حوزةِ كربلاء المقدّسةِ على الفقيه والده، وفي النجفِ الأشرف العريقةِ على الفقيه السيّد محمّد مهدي بحر العلوم، وفي الكاظميّةِ المقدّسةِ على الفقيه السيّد محسن الأعرجيّ، وألقى عصى الترحال في حوزة إصفهان، فصار من كبارِ أعلامها ومدرِّسيها، وبذلك فقد ارتادَ مختلفَ الحوزاتِ العلميّةِ، وأخذ العلومَ من شتّى المدارسِ الدينيّة.

وقد آلت إليه المرجعيّةُ بعد وفاةِ والدهِ زعيمِ حوزةِ كربلاء المقدّسة، فخلفَهُ في الزعامة، واجتمعَ عليه طلّابُ أبيه، والتفّتْ حولَه أماثلُ الطلبةِ، فتسنّم زعامةَ الحوزةِ العلميّة، وتسلّمَ مهامّ المرجعيّةِ الدينيّة، فكانت تردُه الأسئلةُ الشرعيّة والاستفتاءاتُ الفقهيّة من شتّى أقطارِ الدول الإسلاميّة، وصدرت رسالتُه العمليّة التي سمّاها: إصلاح العمل، والتي تُعدّ من أهمّ الكتب الفتوائيّة.

وقد عَمرت بوجوده الشريفِ حوزةُ كربلاء المقدّسة بالعلم، فتتلمذَ عليه جمهرةٌ كبيرة من فطاحلِ العلماء وكبارِ المجتهدين، ومن أهمّهم: الأصوليّ الكبير

السيّدُ إبراهيم القزوينيّ، صاحب كتاب ضوابط الأصول، والسيّد محمّد شفيع الجابلقيّ، صاحب الروضة البهيّة في الإجازة الشفيعيّة، والشيخُ حسين الواعظ التستريّ والدُ الفقيه الشيخ جعفر التستريّ، والشيخُ محمّد صالح البرغانيّ، صاحبُ موسوعة بحر العرفان في تفسير القرآن، وأخوه الفقيه الشيخ محمّد تقيّ البرغانيّ، والفقيه الأصوليّ الشيخ محمّد شريف المازندرانيّ، الملقّب بشريف العلماء، والإمام الشيخ مرتضى الأنصاريّ المعروف بالشيخ الأعظم، صاحب كتاب المكاسب وكتاب الرسائل.

ومن أهمّ الحوادث التاريخيّة في سيرة السيّد المجاهد هي فتوى الجهاد التي أطلقها لحماية ثغور الشيعة، والذبّ عن أعراضهم وأموالهم، وتُعدّ أهمَّ حدثٍ في حياته الشريفة، ومنعطفاً تاريخيّاً مهمّاً في سيرته، بل في تاريخ الشيعة، وعلى أساسها عُرف ولُقّب بـ: المجاهد.

وقد خلّف سيّدنا المجاهد كمّاً هائلاً من التراث العلميّ، أهمّها موسوعته الفقهيّة الشهيرة التي سمّاها المناهل، وموسوعته الأصوليّة التي سمّاها: مفاتيح الأصول، وغيرها من مصنّفاته المهمّة، نحو: الوسائل الحائريّة، الذي دوّن فيه أهمّ القواعد الأصوليّة والفقهيّة، وكتاب المصباح الباهر في إثبات نبوّة نبيّنا الطاهر صلى الله عليه وآله، وكتاب عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال، ورسالة الأغلاط المشهورة، التي تصدّى فيها لتصحيح الأخطاء العقائديّة التي تدور على الألسنة، من غير تحقيق.

وانطلاقاً من جميع ما تقدّم من الأدوار التاريخيّة المهمّة، والخصائص الفريدة، والجوانب المغفولة في شخصيّة السيّد المجاهد، عزم مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره للدراسات والتحقيق على إقامة مؤتمرٍ علميٍّ دوليّ، عن السيّد محمّد المجاهد

الطباطبائيّ؛ إحياءً لذكراه، وتخليداً لجهوده الجبّارة، ورفداً للمكتبة الإسلاميّة، وسدّ الثغرات العلميّة، عِبر تسليط الأضواء على مختلف جوانب حياته، وسيرته، وشخصيّته العلميّة والجهاديّة.

ومن العجيب أنّ مصنّفات السيّد المجاهد لم تُطبع وتُحقّق طبعاتٍ علميّة حتّى الآن، والأعجب أنّنا لم نجد كتاباً، أو دراسةً، أو أطروحة، أو مقالةً علميّة عن السيّد المجاهد في المكتبة العربيّة، والفارسيّة، والأجنبيّة، سوى التنف التي لا تُغني ولا تُسمن من جوع، بل وجدنا المصادرَ التاريخيّة شحيحةً بالمعلومات عنه، مضافاً إلى اشتمال بعضها على الأخطاء والهفوات، كما وعثرنا على كلماتٍ وأقاويل غير دقيقةٍ بشأن الفتوى الجهاديّة، وهذا ما يؤكّد بوضوح أهمّيّة إقامةِ هذا المؤتمر.

وكان من أهمّ أهداف المؤتمر: تسليطُ الأضواء على الجوانب المغفولة من سيرة السيّدِ المجاهد وحياتِه، وتسليطُ الأضواء على تراثه العلميّ، وإبراز أهمّيّته، وتحقيق أهمّ مصنّفاته ونشرها، ودراسةُ الدور الريادي في الجهاد للسيّد المجاهد، والردُّ على الشبهات المزيّفة والملفّقة التي تنال من حركته الجهاديّة، وبيانُ عمق تراثنا الفقهيّ والأصوليّ وسعته، والاستفادةُ منه في الأبحاث والدراسات المعاصرة.

وقد قامت اللّجنة العلميّة للمؤتمر بخطواتٍ هادفة ودقيقة في سبيل إقامة المؤتمر على أفضل وجهٍ، وأكمل صورة، وتوزّعت نشاطات المؤتمر على المحاور الآتية:

أوّلاً: محور تحقيق التراث

لمّا كان أكثر تراث السيّد المجاهد لم يُطبع ولم يُحقّق، وقد بادرت بعض المراكز العلميّة بالإعلان عن مباشرتهم بتحقيق كتابيه في علم الأصول، وهما:

مفاتيح الأصول والوسائل الحائريّة، عمدنا إلى أهمّ تراثه العلميّ المتبقّي، فتمّ تحقيقه للمؤتمر، وبالإضافة إلى تحقيق كتاب المناهل الذي أخذ مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره على عاتقه تحقيقه ونشره، وقد قطع فيه شوطاً كبيراً، تمّ تحقيق جملةٍ من مصنّفات السيّد المجاهد، وهي ما يأتي:

١. المصباح الباهر في إثبات نبوّة نبيّنا الطاهر صلى الله عليه وآله، وقد تصدّى فيه للردّ على المسيحيّة، وإثبات خاتميّة الإسلام، صنّفه في الردّ على البادريّ وكتابه في ردّ الإسلام.

٢. المقلاد أو حجّيّة الظنّ، وهو من مصنّفاته الأصوليّة، يُطبع بالتعاون مع مركز تراث كربلاء المقدّسة، التابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العبّاسيّة المقدّسة.

٣. عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال، وهو مصنَّفه الرجاليّ.

٤. الجهاديّة أو الجهاد العبّاسيّ، وهي رسالته الفقهيّة التي صنّفها في أحكام الجهاد.

وكلّ هذه المصنّفات ممّا يُطبع ويُحقَّق لأوّل مرّة، سوى عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال.

ثانياً: محور الدراسات

تمّ استكتاب عدّة دراسات مستقلّة عن السيّد المجاهد، وقد حاولنا فيها استيفاء مختلف جوانب شخصيّته العلميّة، من خلال الاستكتاب في أهمّ العلوم التي صنّف فيها، من الفقه، والأصول، والرجال، والحديث، وإبراز دوره في

هذه العلوم، وتخصيص دراسات أخرى تبحث في أهمّ الجوانب المغفول عنها من حياة السيّد المجاهد الشخصيّة والعلميّة، وذلك حسب الحاجة العلميّة، وإصدار أهمّ الدراسات والكتب عنه ﷺ، وهي ما يأتي:

منهل الوارد في تراجم علماء آل السيّد المجاهد.

السيّد عليّ الطباطبائيّ صاحب الرياض حياته وآثاره.

السيّد المجاهد وكتابه مفاتيح الأصول.

تلامذة السيّد المجاهد.

فهرس مخطوطات مؤلّفات السيّد المجاهد.

دليل وثائق مكتبة آل الحجّة في النجف الأشرف.

شذرات في المنهج الفقهيّ للسيّد المجاهد.

السيّد المجاهد وآراؤه الرجاليّة.

السيّد المجاهد دراسة في المنهج الأصوليّ ومسألة الانسداد.

قاعدة ترك الاستفصال عند الأصوليّين مع تسليط الأضواء على آراء السيّد المجاهد.

السيّد المجاهد وآراؤه في علم دراية الحديث.

ثالثاً: محور البحوث والمقالات

تنوّعت محاور البحوث والمقالات التي كُتبت في شخصيّة السيّد المجاهد ولاسيّما العلميّة منها بتنوّع العلوم والمعارف، من الفقه والأصول، والعقائد

والكلام، وعلوم القرآن والتفسير، وعلوم الحديث والرجال، وعلوم اللغة العربيّة، والفهارس والببليوغرافيا، والتاريخ، والتراجم.

فقد تمّ استكتاب أماثل الطلبة والفضلاء في الحوزة العلميّة، وعددٍ من أساتذة الجامعات العراقيّة في الكليّات ذوات الاختصاص، في بحوث ومجالات خاصّة، وقد تنوّعت المشاركات من مختلف الدول، من العراق، وإيران، والسعوديّة، ولبنان، والكويت، وغير ذلك، كذلك تنوّعت البحوث بتنوّع محاور المؤتمر في مختلف العلوم والمعارف.

رابعاً: محور الإعلام

اشتمل هذا المحور على جهود مختلفة، أهمّها إعداد فلم وثائقيّ عن حياة السيّد المجاهد العلميّة والتاريخيّة.

ولا يطيب لنا في الختام إلّا أن نتقدّم بالشكر الجزيل والثناء الجميل لكلّ من أسهم وآزر في إقامة هذا المؤتمر العلميّ، ولو بالدعاء، فإنّ من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق عزّ وجل، وفي مقدّمتهم: المرجع الدينيّ الأعلى سماحة السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ (دام ظلّه الوارف)، الذي واكب السيّد المجاهد في فتوى الجهاد المقدّسة، ولولاها لما تهيّأت لنا الظروف لإقامة نحو هذه المؤتمرات، ونبتهل إلى العليّ القدير أن يُديم ظلّه الشريف.

ونخصّ بالذكر أيضاً: المتولّي الشرعيّ للعتبة العبّاسيّة المقدّسة، سماحة السيّد أحمد الصافي (حفظه الله)، وجميع السادة الأفاضل من المدراء والمسؤولين في العتبة العبّاسيّة المقدّسة، على مشرّفها آلاف السلام والتحيّة.

والشكر موصولٌ لجميع الجهات المساهمة في إقامة هذا المؤتمر، من المؤسّسات والمراكز العلميّة، والمكتبات الإسلاميّة، ونخصّ بالذكر منهم:

١. مركز إحياء التراث، التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.

٢. مركز تصوير المخطوطات وفهرستها، التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.

٣. مركز تراث كربلاء المقدّسة، التابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العبّاسيّة المقدّسة.

والشكر إلى المشايخ والسادة الأفاضل في اللجان العلميّة، والكوادر الفنّيّة في الأمانة العامّة، والعاملين في مركز الشيخ الطوسيّ ﷺ، وجميع الأيادي المساهمة في إقامة المؤتمر، ممّن لا يتّسع المقام لذكرهم وعدّهم، فلهم منّا خالص الشكر وفائق التقدير، ونسأل الله العليّ القدير أن يتقّبل منهم ويُثيبهم، ويجزيهم خير جزاء المحسنين، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

بررسي و تحليل ديدگاه هاي اصولي سيّد مجاهد در كتب اصولي شيخ انصاري

الشيخ بلال شاكري

الحوزة العلمية – مشهد المقدّسة

الشيخ علي شاكري

الحوزة العلمية – قمّ المقدّسة

چكيده:

سيد مجاهد از جمله بزرگانی است كه شيخ انصاری به ديدگاه‌های اصولی او توجه ويژه ای داشته است و تقريباً در تمام مباحث اصلی علم اصول ردپايی از كلمات و ديدگاه‌های او در كتب اصولی شيخ به چشم می‌خورد. شيخ انصاری از دو حيثيت به كلمات استاد خود مراجعه كرده است:

١. اهميت ديدگاه استاد و بررسی آن به‌عنوان يكی از انظار مطرح در مسائل اصولی كه گاه شيخ ديدگاه استاد را پذيرفته است و گاه تكميل كرده است و گاهی نيز آن را رد كرده است.

۲. نقل کلمات گذشتگانِ علم اصول توسط آنچه سید مجاهد بیان کرده است که شیخ به این نقل‌ها اعتماد کرده است. در نوشتار پیش‌رو با بررسی و تحلیل منابع مکتوبی که در اختیار است، موارد به‌کارگیریِ شیخ از مطالب سید مجاهد با تطبیق بین کتاب‌های ایشان و همچنین مراجعه به منابع اصلی در سایر نقل قول‌ها، یافته‌هایی به‌دست آمده است. هرچند در موارد متعدد طرح دیدگاه‌های سید مجاهد توسط شیخ یا نقل قول کلمات دیگر بزرگان به‌واسطه سید مجاهد از سوی شیخ انصاری با دقت همراه است، اما گاهی شیخ انصاری در نقل دیدگاه‌های استاد خود تسامح‌هایی داشته است و نظر او را با تمام قیودِ مدِ نظر ارائه نکرده است. گاهی بخشی از کلمات استاد خود را نقل کرده است و علت این گزینش مشخص نیست. درنتیجه، در مقام بررسی و نقد دیدگاه‌های او نیز اشکالاتی به شیخ انصاری وارد است. در برخی موارد نیز نقلِ قول‌هایی که شیخ با اعتماد به استاد خود بیان کرده است، دچار نواقص و اشکالاتی است و با مراجعه به کلمات گوینده اصلی مشخص می‌شود دقت لازم در نقلِ قول‌ها صورت نگرفته است یا انتساب مطالب به برخی اشخاص با مشکل مواجه است.

واژگان کلیدی: سید مجاهد، بعض ساداة مشاخینا، بعض المعاصرین، صاحب المناهل.

دراسة وتحليل الآراء الأصولية

للسيد المجاهد في كتب الشيخ الأنصاري الأصولية

الشيخ بلال شاكري

الحوزة العلمية – مشهد المقدّسة

الشيخ علي شاكري

الحوزة العلمية – قمّ المقدّسة

الملخص

يعدّ السيد المجاهد أحد العلماء الكبار الذين أولى الشيخ الأنصاري اهتمامًا خاصًا بآرائهم الأصولية، ويمكن رؤية آثار كلماته وآرائه في كتب الشيخ الأنصاري الأصولية في جميع المباحث الرئيسة لعلم الأصول. وقد أشار الشيخ أنصاري إلى كلام الأستاذ من ناحيتين:

١. أهمية آراء الأستاذ، ودراستها كإحدى وجهات النظر ذات الشأن في المسائل الأصولية؛ حيث قَبل الشيخ آراء الأستاذ في بعض الأحيان، وأكملها في أحيان أخرى، وردّها في أحيان ثالثة.

٢. سرد أقوال قدماء علم الأصول نقلا عمّا قاله السيد المجاهد، وثقة الشيخ الأنصاري بهذا النقل.

عمد الباحث في هذا البحث إلى دراسة وتحليل المصادر المكتوبة المتاحة، ومراجعة ما نقله الشيخ من آراء السيد المجاهد مع مقارنتها مع الموجود في كتبه، وكذلك مراجعة المصادر الرئيسة في الاقتباسات الأخرى، فوصل إلى النتائج التالية: على الرغم من أنّ أكثر الحالات التي عَرَضَ فيها الشيخ الأنصاري آراء السيد المجاهد أو ذكر فيها آراء العلماء السابقين نقلا عنه كانت متقنة ودقيقة؛ إلّا أنّه في بعض الأحيان كان الشيخ متسامحاً ومتساهلا في نقل آراء الأستاذ، ولم يعرض رأيه مع جميع القيود الموجودة فيه، أو نقل في بعض الأحيان جزءً فقط من كلام الأستاذ، وليس واضحا ما هو سبب ذلك الاجتزاء، ونتيجة لذلك هناك إشكالات على الشيخ الأنصاري في مراجعته ونقده لآراء السيد المجاهد.

كما أنه وفي بعض الحالات كان هناك نواقص وإشكالات في الأقوال التي ذكرها الشيخ نقلا عن الأستاذ، وبالرجوع إلى كلمات الماتن الأصلي نكتشف أحيانا عدم وجود الدقة اللازمة في نقل الأقوال، ووجود إشكالات في نسبة أحد المطالب لعالم ما.

الكلمات المفتاحية: السيد المجاهد، الآراء الأصولية، الشيخ الأنصاري، صاحب المناهل.

١.مقدمه

توجه به آرای دانشمندان گذشته در هر علمی مرسوم است. علم اصول نیز از این قاعده مستثنی نیست وبزرگان این علم این روش را درپیش گرفته اند. شیخ انصاری نیز با الهام از سخنان اندیشمندان اصولی پیشین وبا توجه به دیدگاه‌های آنان در مسائل مختلف اصولی، همین شیوه را درپیش گرفته است. شیخ در بررسی دیدگاه پیشینیان توجه واعتماد بسیاری به برخی اساتید خود داشته است، به‌گونه ای که علاوه‌بر نقل دیدگاه های آنان در نقل کلمات بزرگانِ این علم، گاهی به گفته استاد خود اعتماد کرده است وبراساسِ آن به نقد وبررسی مسأله واقوال پیرامون آن پرداخته است. ازجمله این اساتید، سید مجاهد، صاحب مفاتیح الاصول است که شیخ اعظم در موارد متعددی از کلمات او بهره برده است.

از ویژگی‌های سید مجاهد این است که تسلط خاصی به مباحث فقهی واصولی داشته است، به‌گونه ای که در کتب فقهی واصولی خود مسائل را به‌صورت مفصل وبا ذکر دیدگاه‌های مختلفِ گذشته، مطرح می‌کند. بنابراین، کتاب‌های سید مجاهد مرجعی مطمئن برای فقیهان واصولیانِ پس از او بوده است تا برای نقل دیدگاه‌های گذشته به عبارت‌های او اکتفا کنند وبه منابع اصلی رجوع نکنند. چنان‌که ظاهر عبارات شیخ انصاری نیز مؤید این نکته است.

با توجه به ویژگی‌های سید مجاهد در نقل کلمات بزرگان وهمچنین جایگاه استادی‌اش نزد شیخ انصاری، شیخ مکرراً از او مطلب نقل می‌کند، به‌گونه ای که قریب به شصت مطلبِ مختلفِ اصولی را در دو کتاب اصولی خود از سید مجاهد نقل کرده است. ازاین‌رو، در این نوشتار کلمات سید مجاهد در کتب اصولی شیخ انصاری مورد بررسی وتحلیل قرار خواهد گرفت.

در بسیاری از موارد شیخ انصاری به‌صراحت نام استاد خود را بیان نکرده است، اما براساسِ تحقیقات مختلفی که علمای اصولیِ پس از شیخ انجام داده اند مشخص شده است که مراد او از شخصیت مدِ نظر، سید مجاهد بوده است.

شیخ انصاری در کتب اصولی خود از او با عناوینی همچون سید مشایخنا[1]، سید المفاتیح[2]، بعض من عاصرناه[3]، بعض أفاضل سادات المتأخرین[4]، بعض سادة مشایخ مشایخنا[5]، بعض مشایخنا[6]، بعض سادة مشایخنا المعاصرین[7] یاد کرده است.

(۱) فرائد الأصول، ۳/ ۲۲۲.

(۲) مطارح الأنظار، ٤/ ٥٩٣.

(۳) فرائد الأصول، ٤/ ١٥٣.

البته این تعبیر را شیخ انصاری برای افراد مختلفی همچون میرزای قمی وفاضل نراقی نیز به‌کار برده‌است. ر.ک: فرائد الأصول، ۳/ ۳٥٤ و٤٠٤ و٤/ ١٠٣.

(٤) مطارح الأنظار، ١/ ٣١.

(٥) مطارح الأنظار، ٢/ ٢١٥.

(٦) فرائد الأصول، ١/ ٢٨٩ و٦٠٨ و٦٠٩.

(٧) فرائد الأصول، ١/ ٥٩٨ و٤/ ١٤٤.